

## تفسير ابن كثير

وَقَالُوا إِن نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا <sup>ج</sup> أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ  
ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

وقوله : ( وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ) : [ يقول تعالى مخبرا عن اعتذار

بعض الكفار في عدم اتباع الهدى حيث قالوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( إن

نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ) [ أي : نخشى إن اتبعنا ما جئت به من الهدى ،

وخالفنا من حولنا من أحياء العرب المشركين ، أن يقصدونا بالأذى والمحرابة ،

ويتخطفونا أينما كنا ، فقال الله تعالى مجيبا لهم : ( أولم نمكن لهم حرما آمنا ) يعني :

هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل ؛ لأن الله جعلهم في بلد أمين ، وحرم معظم آمن

منذ وضع ، فكيف يكون هذا الحرم آمنا في حال كفرهم وشركهم ، ولا يكون آمنا لهم

وقد أسلموا وتابوا الحق ؟ . وقوله : ( يجبي إليه ثمرات كل شيء ) أي : من سائر الثمار

مما حوله من الطائف وغيره ، وكذلك المتاجر والأمتعة ( رزقا من لدنا ) أي : من

عندنا ( ولكن أكثرهم لا يعلمون ) فلهذا قالوا ما قالوا . وقد قال النسائي : أنبأنا الحسن بن

محمد ، حدثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني ابن أبي مليكة قال : قال عمرو بن

شعيب ، عن ابن عباس - ولم يسمعه منه - : أن الحارث بن عامر بن نوفل الذي قال : (

إن تتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا ) .